(5) يذمهم حيث لم يتدبروا القرآن، ولم يتفكروا في معانيه: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " 1 " وقال النبي (صلى ا عليه وآله). (اني مخلف فيكم الثقلين: كتاب ا، وعترتي أهل بيتي) فبين ان الكتاب حجة، كما أن العترة حجة. وكيف يكون حجة ما لا يفهم به شئ؟ وروى عنه (عليه السلام) انه قال: (اذا جاءكم عني حديث، فاعرضوه على كتاب ا، فما وافق كتاب ا فاقبلوه، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط) وروي مثل ذلك عن أئمتنا (عليهم السلام)، وكيف يمكن العرض على كتاب ا، وهو لا يفهم به شئ؟ وكل ذلك يدل على ان ظاهر هذه الاخبار متروك. والذي نقول به: إن معاني القرآن على أربعة أقسام: احدها ـ ما اختص ا تعالى بالعلم به، فلا يجوز لاحد تكلف القول فيه، ولاتعاطي معرفته، وذلك مثل قوله تعالى: " يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل: إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو " " 2 " ومثل قوله تعالى: " ان ا عنده علم الساعة.. " " 3 " إلى آخرها فتعاطي معرفة ما اختص ا تعالى به خطأ وثانيها ـ ما كان ظاهره مطابقا لمعناه، فكل من عرف اللغة التي خوطب بها، عرف معناها، مثل قوله تعالى: " ولا تقتلوا النفس التي حرم ا إلا بالحق " " 4 " ومثل قوله تعالى: (قل هو ا أحد) (5) وغير ذلك. وثالثها ـ ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا. مثل قوله تعالى: (أقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة) (6) ومثل قوله: (و على الناس حج البيت _____ " 1 " سورة محمد: آية 24 " 2 " سورة الاعراف: آية 186 " 3 " سورة لقمان: آية 34 " 4 " سورة الانعام: آية 151 " 5 " سورة التوحيد: آية 1 " 6 " سورة البقرة: آية 43 و 83 و 110 النساء آية 76. الحج آية 78 النور آية 56 المجادلة آية 13 الزمل آية 2.